ترجمة الإمام أحمد بن حنبل
من «وفيات الأعيان» لابن خلكان[1]

الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله بن حيان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن ابن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، الشيباني، المروزي الأصل.

هذا هو الصحيح في نسبه.

وقيل: إنه من بني مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة، وهو غلط؛ لأنه من بني شيبان بن ذهل، لا من بني ذهل بن شيبان، وذهل بن ثعلبة المذكور هو عمُّ ذهل بن شيبان، فليُعلَمْ ذلك، والله أعلم.

وخرجت أمه من مرو وهي حامل به، فولدته في بغداد، في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة.

---

(١) اخترته لأمرين:

أولهما: تقدُّمه.

وثانيهما: لكون الترجمة فيه جامعة موجزةً، وكونِها في غيره مسهَبَةً طويلةً مما لا يناسب هذا الموقف.

وقيل: إنه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع.

وكان إمام المحدثين، صنف كتابه «المسند»، وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وقيل: إنه كان يحفظ ألفَ ألفِ حديث.

وكان من أصحاب الإمام الشافعي ـ رضي الله تعالى عنهما ـ وخواصّه، ولم يزل مُصاحبَهُ إلى أن ارتحل الشافعيُّ إلى مصر، وقال في حقه: خرجت من بغداد وما خلّفتُ بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل.

ودعي إلى القول بخلق القرآن أيام المعتصم ـ وكان أمّياً لايقرأ ولا يكتب ـ فقال أحمدُ: أنا رجل علمتُ علماً، ولم أعلَمْ فيه بهذا.

فأحضر له الفقهاءَ والقضاةَ فناظروه فلم يُجِب، فضُرِبَ وحُبِسَ، وهو مُصرٌّ على الامتناع، وكان ضربُـهُ في العشر الأخير من شهر رمضان سنة عشرين ومئتين.

وكانت مدة حبسه إلى أن خلي عنه ثمانية وعشرين يوماً، وبقي إلى أن مات المعتصم، فلما ولي الواثق منعه من الخروج من داره، إلى أن أخرجه المتوكل، وخلع عليه، وأكرمه، ورفع المحنة في خلق القرآن.

وكان حسن الوجه، ربعةً، يخضب بالحناء خضباً ليس بالقاني، في لحيته شعرات سود.

أخذ عنه الحديث جماعة من الأماثل، منهم محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع.

توفي ضحوة نهار الجمعة، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول.

وقيل: بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور.

وقيل: من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومئتين ببغداد.

ودفن بمقبرة باب حرب، وباب حرب منسوب إلى حرب بن عبدالله، أحد أصحاب أبي جعفر المنصور، وإلى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية، وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يُزار، رحمه الله تعالى.

وحُزِرَ من حضر جنازته من الرجال، فكانوا ثمان مئة ألف، ومن النساء ستين ألفاً.

وقيل: إنه أسلم يوم مات عشرون ألفاً من النصارى واليهود والمجوس.

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي صنفه في أخبار بشر بن الحارث الحافي رضي الله عنه في الباب السادس والأربعين ما صورته:

حدث إبراهيم الحربي قال: رأيتُ بِشرَ بنَ الحارث الحافي في المنام كأنه خارجٌ من باب مسجد الرصافة، وفي كُمّه شيء يتحرّك، فقلتُ: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأكرمني، فقلت: ما هذا الذي في كمّك؟ قال: قدِمَ علينا البارحة روحُ أحمدَ بن حنبل فنثر عليه الدّرّ والياقوت، فهذا مما التقطت، قلت: فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل؟ قال: تركتُهما وقد زارا ربَّ العالمين ووُضعت لهما الموائد، قلت: فلم لم تأكُلْ معهما أنت؟ قال: قد عرف هوانَ الطعام عليّ؛ فأباحني النظرَ إلى وجهه الكريم.

وفي أجداده حيان ـ بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها،

وبعد الألف نون، وبقية الأجداد لا حاجة إلى ضبط أسمائهم لشهرتها وكثرتها، ولولا خوفُ الإطالة لقيدتها.

ورأيت في نسبه اختلافاً، وهذا أصح الطرق التي وجدتها.

وكان له ولدان عالمان، وهما صالح وعبدالله، فأما صالح فتقدمت وفاته في شهر رمضان سنة ست وستين ومئتين، وكان قاضي أصبهان فمات بها، ومولده في سنة ثلاث ومئتين.

وأما عبدالله فإنه بقي إلى سنة تسعين ومئتين، وتوفي يوم الأحد لثمان بقين من جمادى الأولى ـ وقيل: الآخرة ـ وله سبع وسبعون سنة، وكنيته أبو عبد الرحمن، وبه كان يُكنى الإمام أحمد، رحمهم الله أجمعين. ا. هـ.

«وفيات الأعيان» لابن خلكان ١/ ٦٣ ـ ٦٥.

قال محقّقُ هذه الرسالة ـ غفر الله له ـ:

وللإمام أحمدَ ـ ولا تُحصى فضائله ـ ترجماتٌ نيّرةٌ في جُلّ دواوين الرجال، وأسفار التاريخ، وموسوعات المُبَرَّزين، منها:

ـ «طبقات ابن سعد» ٧/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥.

ـ «تاريخ بغداد» للحافظ الخطيب البغدادي ٦/ ٩٠ ـ ١٠٤.

ـ «تاريخ دمشق» للحافظ ابن عساكر ٥/ ٢٥٢ ـ ٣٤١

ـ «سير أعلام النبلاء» للحافظ الذهبي ١١/ ١٧٧ ـ ٣٥٨.

ـ «تاريخ الإسلام»للذهبي ١٨/ ٦١ ـ ١٣٦.

ـ «طبقات الحنابلة» (١) ١/ ٨ ـ ٤٤.

ـ «طبقات الشافعية الكبرى» (٧) ١/ ٢٦٤ ـ ٢٩٦.

ـ «شذرات الذهب» ٣/ ١٨٥ ـ ١٨٩ .

ـ «المنتظم» للحافظ ابن الجوزي ١١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٩ .

ـ «البداية والنهاية» للحافظ ابن كثير ١٤/ ٣٨٠ ـ ٤٢٩ .

ـ «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» للحافظ المزّيّ (٩٦) ١/ ٤٣٧ ـ ٤٧٠ .

ـ «الأعلام» لخير الدين الزركلي ١/ ٢٠٣ .

ـ «مناقب الإمام أحمد» للحافظ ابن الجوزي (بتمامه).

ـ «ابن حنبل» لمحمد أبي زهرة (بتمامه).